نحو هذا ظلم وكل ظلم قبيح فهذا قبيح وهذا كاشف لعودته وكما كشف
عودته فهو مذموم فهذا مذموم والغرض من الجدل اما اقناع قاصر
عن البرهان او الزام الخصم ودفعه والسفسطة ما تالف من
مقدمات شبيهة بالحق وليست به وتسمى مغالطة كقولنا في صورة
فرس على حائط هذا فرس وكل فرس صهال فهذا صهال او شبيهة
بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة كقولنا في شخص يخبط في
البحث هذا يكلم العلماء بالفاظ العلم وكل من كان كذلك فهو عالم
او من مقدمات وهمية كاذبة كنحو هذا ميت وكل ميت جماد فهذا
اربعة اقسام من اقسام الحجة والخامس البرهان وهو مولف من
مقدمات يقينية وهو المفيد للعلم اليقيني واليه اشرنا بقولنا

اجلها البرهان الف من ... مقدمات باليقين تقترن
من اوليات مشاهدات ... مجربات متواترات
وحدسيات ومحسوسات ... فتلك جملة اليقينيات

اي اجل الحجج البرهان وهو ما تركب من مقدمات يقينيات
ثم ذكر ان اليقينيات ستة اولها الاوليات وتسمى بديهيات
وهي ما يجزم به العقل بمجرد تصور طرفيه نحو الواحد نصف الاثنين
والكل اعظم من الجزء ثانيها المشاهدات الباطنية وهي ما لا يفتقر
الى عقل مجموع الانسان وعطشه والمدركات البهائم تدرك ثالثها
التجربيات وهو ما يحصل من العادة كقولنا الرمان يحبس الطبيعي
وانه تحمد فيه هضم الطعام والشبع والتخيير بين ان يحصل بسقط
سوس الامراس وقد يعم كعلم العامة بان الخبز انفع من الحجر وقد يخص
كعلم الطبيب باسباب السهلات وابعها المتواترات وهي ما يحصل
بنقل الاخبار تواترا كالعلم بوجود مكة وبغداد لمن لم يرهما فاسمها

الحدسيات وهي ما يجزم به العقل لترتيب دون ترتيب التجربيات
مع القرائن كقولنا نور القمر مستفاد من نور الشمس سادسها المحسوسات
وهي ما يحصل بالحس الظاهري اعني بالمبادرات كالنار محرقة
والشمس مضيئة فهذه جملة اليقينيات التي تتالف البرهان منها فقولنا
من اوليات من لبيان الجنس وهو اليقين ثم اعلم ان المتكلمين اختلفوا
في الربط بين الدليل والنتيجة على اربعة اقوال اشرنا اليها بقولنا

وفي دلالة المقدمات ... على النتيجة خلاف آت
عقلي او عادي او تولد ... او واجب والاول المؤيد

الاول مذهب امام الحرمين وهو الصحيح فلا يمكن تخلفه واليه اشرت
بقولي والاول المؤيد اي المقوي والثاني مذهب الاشعري قال
عادي يمكن تخلفه والقولان للقاضي ايضا والثالث للمعتزلة قالوا
بالتولد بمعنى ان القدرة الحادثة اثرت في وجود النتيجة بواسطة
تاثير بها في النظر والرابع للحكما وانما ذكرت هذا الخلاف تتميما للفائدة

خاتمة

قوله خاتمة فهو ترجمة او للفصل الثاني في خاتمة الشيء ما يختم به ولما
كان هذا الفصل اخر هذا الموضوع قلت فيه خاتمة ولما كان الخطاء
كثيرا ما يعرض للبرهان لاختلال شرط من شروطه او حكم من احكامه
جعل يتبيره على ذلك فصلا بخصه واعلم ان الخطا قسمان تارة يكون
بخطاء مادته وتارة يكون بخطا صورته والاول اما من جهة اللفظ
او المعنى اما اللفظ فكالاشتراك نحو هذا عين وكاستعمال المباينة
كالمترادفة نحو سيف وصارم فينتقل الذهن مما به الافتراق
فيجري اللفظين مجرى واحد فيقضي ان الوسط متحد واما المعنى
فكالتباس الصادقة بالكاذبة ايضا وذلك كالحكم على الجنس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)